

تبييض الصحيفه فى مناقب الامام ابي حنيفه

رضى الله عنه

للشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي رحمه الله

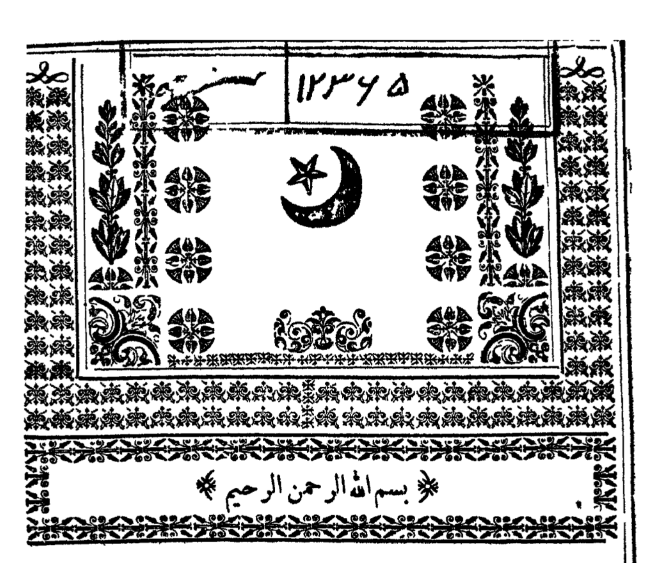
مؤلف جمع الجوامع وغيرها من الك[illegible]



الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة حيدر اباد الدكن
عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣١٧) الهجرية



الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء الفته في مناقب الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه سميته (بتبييض الصحيفه في مناقب الامام ابي حنيفه)

ذكر اصله

قال الخطيب في تاريخه انبانا القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي الضمرى انبانا عمر بن ابراهيم المقرى ثنا مكرم بن احمد القاضي ثنا احمد بن عبد الله بن شاذان المروزي حدثني ابي عن جدي سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي في سنة ثمانين وذهب ثابت (١) الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله ان يكون

(١) لعله وذهب النعمان بثابت

قد استجاب الله تعالى ذلك لعلي بن ابي طالب فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذى اهدى لعلي بن ابي طالب الفالوذج في يوم النيروز فقال نوروزوا لنا كل يوم *

ذكر تبشير النبى صلى الله عليه وآله وسلم به

قد ذكر الائمة ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بالامام مالك في حديث يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة * وبشر بالامام الشافعي في حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما * اقول * قد بشر صلى الله عليه وسلم بالامام ابي حنيفة في الحديث الذى اخرجه ابو نعيم في (الحلية) عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس * واخرج الشيرازي في (الالقاب) عن قيس بن سعد بن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من ابناء فارس * وحديث ابي هريرة اصله في (صحيحي البخارى ومسلم) بلفظ لو كان الايمان عند الثريا لناوله رجال من فارس وفي لفظ لمسلم لو كان الايمان عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس حتى يتناوله * وحديث قيس بن سعد في (معجم الطبراني الكبير) بلفظ لو كان الايمان معلقا بالثريا لا تناله العرب لناله رجال فارس * وفي (معجم الطبراني) ايضا عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله ناس من ابناء فارس فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة نظير الحديثين الذين في الامامين ويستغنى به عن الخبر الموضوع *

﴿ ذكر من ادركه من الصحابة رضي الله عنهم ﴾

قد الف الامام ابو معشر عبدالكريم بن عبد الصمد الطبرى المقرى الشافعي جزءً فيما رواه الامام ابو حنيفة عن الصحابة ذكر فيه قال ابو حنيفة لقيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وهم (١) انس بن مالك (٢) وعبد الله بن جزء الزبيدي (٣) وجابر بن عبدالله (٤) ومعقل بن يسار (٥) وواثلة بن الاسقع (٦) وعائشة بنت عجرد رضي الله عنهم ثم روى له عن انس ثلاث احاديث وعن ابن جزء حديثا وعن واثلة حديثين وعن جابر حديثاً وعن عبد الله بن انيس حديثاً وعن عائشة بنت عجرد حديثاً وروي له ايضاً عن عبد الله بن ابي اوفى حديثاً والاحاديث التي اوردها كلها واردة من غير هذا الطريق لكن قال حمزة السهمي سمعت الدارقطني يقول لم يلق ابو حنيفة احدا من الصحابة الا انه رأى انساً بعينه ولم يسمع منه وقال الخطيب لا يصح لابي حنيفة سماع من انس ووقفت على فتيا رفعت الى الشيخ ولي الدين العراقي ﴿صورتها﴾ هل روى ابو حنيفة عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهل يعد في التابعين ام لا ﴿فاجاب بما نصه﴾ الامام ابو حنيفة لم يصح له رواية عن احد من الصحابة وقد رأى انس بن مالك فمن يكتف في التابعي بمجرد روية الصحابي يجعله تابعيا ومن لا يكتف بذلك لا يعده تابعياً ﴿ و رفع هذا السوال الى الحافظ ابن حجر (فاجاب بما نصه) ادرك الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بمكة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة عبدالله بن ابي اوفى فانه مات بعد ذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات سنة تسعين او بعدها وقد اورد ابن سعد بسند لا باس

به

به ان ابا حنيفة رأى انساً وكان غير هذين في الصحابة بعده من البلاد احياء وقد جمع بعضهم جزءً فيما ورد من رواية ابي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو اسناده هنا من ضعف والمعتمد على ادراكه ما تقدم على رويته لبعض الصحابة ما اورده ابن سعد في الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعى بالشام والحمادين بالبصرة والثورى بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجى بمكة والليث بن سعد بمصر والله اعلم هذا آخر ما ذكره الحافظ ابن حجر وحاصل ما ذكره هو وغيره الحكم على اسانيد ذلك بالضعف وعدم الصحة لا بالبطلان وحينئذ فسهل الامر في ايرادها لان الضعيف يجوز روايته ويطلق عليه انه وارد كما صرحوا فلنوردها ونتكلم عليها حديثا حديثا * قال ابو معشر في جزئه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن منصور الفقيه الواعظ ثنا ابو ابراهيم احمد ابن الحسن القاضي ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن حمدان الحنفي ثنا ابو سعد اسمعيل بن علي السمان ثنا ابو الحسين بن احمد بن محمد بن محمود البزار ثنا ابو سعيد الحسين بن احمد بن محمد بن المبارك ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الصلت بن المغلس الحماني ثنا بشر بن الوليد القاضى عن ابي يوسف عن ابى حنيفة سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم * وبه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله * وبه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب اغاثة اللهفان * اقول احمد بن المغلس مجروح والحديث الاول متنه مشهور وقد قال النووى فى فتاواه

هو حديث ضعيف وان كان معناه صحيحا * وقال الحافظ جمال الدين المزى
روى من طريق يبلغ رتبة الحسن * قلت * وعندى انه بلغ رتبة الصحيح لانى
وقفت له على نحو خمسين طريقا وقد جمعتها في جزء والحديث الثاني متنه
صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة واصله في صحيح مسلم من حديث ابي
مسعود بلفظ من دل على خير فله مثل اجر فاعله * والحديث الثالث متنه
صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة وصححه الضيا المقدسى في
(المختارة) من حديث بريدة * ثم قال ابو معشر انا ابو عبد الله حدثنا ابراهيم
حدثنا ابو بكر الحنفى حدثنا ابو سعيد الحسين بن احمد ثنا علي بن احمد بن
الحسين البصرى ثنا احمد بن عبد الله بن خرام ثنا المظفر بن منهل ثنا موسى بن
عيسى بن المنذر الحمصى ثنا ابي ثنا اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة عن واثلة بن
الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك *
وبه عن واثلة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله
ويبتليك * اقول * الحديث الاول متنه صحيح ورد من رواية جمع
من الصحابة وقد صححه الترمذي وابن حبان والحاكم والضياء من حديث
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحديث الثاني اخرجه الترمذى
من وجه اخر عن واثلة وحسنه وله شاهد من حديث ابن عباس * ثم قال
ابو معشر اخبرنا ابو يوسف عبد الله حدثنا ابو ابراهيم حدثنا ابو بكر الحنفى
حدثنا ابو سعد السمان حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن اسحق اليمانى
حدثنا ابو الحسن علي بن بابويه الأسوارى حدثنا ابو داود الطيالسى
عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة

سنة اربع وتسعين ورأيته وسمعت منه وانا ابن (١) عشرة سنة سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعمى ويصم * *اقول *هذا الحديث رواه ابوداود في سننه من حديث ابي الدرداء واصعب ما هنا ان يقال ان عبد الله بن انيس الجهني الصحابي المشهور مات سنة اربع وخمسين وذلك قبل مولد ابي حنيفة بدهر * والجواب * ان الصحابة المسمين عبد الله بن انيس خمسة فلعل الذى روى عنه ابوحنيفة واحد آخر منهم غير الجهنى المشهور * ثم قال ابو معشر اخبرنا ابو عبد الله حدثنا ابو ابراهيم انا ابو بكر الحنفي حدثنا ابو سعد السمان ثنا محمد بن موسى ثنا محمد ابن عباش الجلودى عن التمتام يحيي بن القاسم عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة * اقول * هذا الحديث متنه صحيح بل متواتر * وبه الى ابي سعيد السمان ثنا ابو محمد عبد الله بن كثير الرازى ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازى ثنا عباس بن محمد الدورى حدثنا يحيي بن معين عن ابي حنيفة انه سمع عائشة بنت عجرد رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه * اقول * هذا الحديث متنه صحيح اخرجه ابوداود من حديث سلمان وصححه الضياء في (المختارة) *

﴿ ذكر من روى عنهم الامام ابو حنيفة من التابعين فمن بعدهم ﴾

قال الحافظ جمال الدين المزى روى ابو حنيفة (١) عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر (٢) واسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصفير (٣) وجبلة بن سحيم (٤)

(١) هكذا في الاصل والظاهر انه سقط من الكاتب لفظ اربعة او غيرها ١٢ حسن

وابي هند الحارث بن عبد الرحمن الهمداني (٥) والحسن بن عبيد الله (٦) والحكم بن عتيبة (٧) وحماد بن ابي سليمان (٨) وخالد بن علقمة (٩) وربيعة بن ابي عبد الرحمن (١٠) وزبيد اليامي (١١) وزياد بن علاقة (١٢) وسعيد بن مسروق الثوري (١٣) وسلمة بن كهيل (١٤) وسماك بن حرب (١٥) وابي روبة شداد بن عبد الرحمن (١٦) وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وهو من اقرانه (١٧) وطاوس بن كيسان فيما قيل (١٨) وطريف بن سفيان السعدي (١٩) وابي سفيان طلحة بن نافع (٢٠) وعاصم بن كليب (٢١) وعامر الشعبي (٢٢) وعبد الله بن ابي حبيبة (٢٣) وعبد الله ابن دينار (٢٤) وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج (٢٥) وعبد العزيز ابن رفيع (٢٦) وعبد الكريم بن امية البصري (٢٧) وعبد الملك بن عمير (٢٨) وعدي بن ثابت الانصاري (٢٩) وعطاء بن ابي رباح (٣٠) وعطاء بن السائب (٣١) وعطية بن سعد العوفي (٣٢) وعكرمة مولى ابن عباس (٣٣) وعلقمة بن مرثد (٣٤) وعلي بن الاقمر (٣٥) وعلي بن الحسن الزراد(١) (٣٦) وعمرو بن دينار (٣٧) وعون بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود (٣٨) وقابوس بن ابي ظبيان ٣٩) والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود (٤٠) وقتادة بن دعامة (٤١) وقيس بن مسلمة الجدلي (٤٢) ومحارب بن دثار (٤٣) ومحمد بن الزبير الحنظلي (٤٤) ومحمد بن السائب الكلبي (٤٥) وابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (٤٦) ومحمد بن قيس الهمداني (٤٧) ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (٤٨) ومحمد بن المنكدر (٤٩) ومخول بن

(١) هكذا في الاصل ولعله علي بن ابي الحسن البراد بالموحدة والراء المشددة

راشد (٥٠) ومسلم البطين (٥١) ومسلم الملائي (٥٢) ومعن بن عبد الرحمن (٥٣) ومقسم (٥٤) ومنصور بن المعتمر (٥٥) وموسى بن ابي عائشة (٥٦) وناصح بن عبد الله المحلمي (٥٧) ونافع مولى ابن عمر (٥٨) وهشام ابن عروة (٥٩) وابي غسان الهيثم بن حبيب الصواف (٦٠) والوليد بن سريع المخزومي (٦١) ويحيى بن سعيد الانصاري (٦٢) وابي حجية يحيى بن عبد الله الكندي (٦٣) ويحيى بن عبد الله الجابر (٦٤) ويزيد بن صهيب الفقير (٦٥) ويزيد بن عبد الرحمن الكوفي (٦٦) ويونس بن عبد الله بن ابي الجهم (٦٧) وابي جناب الكلبي (١) (٦٨) وابي حصين الاسدي (٦٩) وابي الزبير المكي (٧٠) وابي السوار ويقال ابو السوداء السلمي (٧١) وابي عون الثقفي (٧٢) وابي فروة (٧٣) وابي معبد مولى ابن عباس (٧٤) وابي يعفور العبدي *

﴿ ذكر الرواة عن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى ﴾

روى عنه ابراهيم بن طهمان والابيض بن الاغر بن الصباح المنقذي واسباط ابن محمد القرشي واسحق بن يعقوب الازرق واسد بن عمرو البجلي واسمعيل بن يحيى الصيرفي وايوب بن هاني الجدلي والجارود بن يزيد النيسابوري وجعفر بن عون والحارث بن نبهان وحبان بن علي العنزي والحسن ابن زياد اللؤلؤي والحسن بن فرات القزاز والحسين بن حسن بن عطية العوفي وجعفر بن عبد الرحمن البلخي القاضي وحكام بن سالم الرازي وابو مطيع الحكم بن عبد الرحمن البلخي وابنه حماد بن ابي حنيفة وحمزة بن حبيب الزيات وخارجة بن مصعب السرخسي وداود بن نصير الطائي وابو الهذيل

(١) ابو جناب [illegible]

زفر بن الهذيل التميمي و زيد بن الحباب العكي وسابق الرقي وسعد بن الصلت
قاضي شيراز وسعيد بن ابي الجهم القابوسي و سعيد بن سلام ابن الهيفاء
العطار البصري و سلم بن سالم البلخي و سليمان بن عمرو النخعي و سهل بن
مزاحم وشعيب بن اسحق الدمشقي والصباح بن محارب والصلت بن الحجاج
الكوفي و ابو عاصم الضحاك بن مخلد وعامر بن الفرات القسري
وعائذ بن حبيب و عباد بن العوام وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن
يزيد المقرى وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني و عبد الرزاق بن همام
و عبد العزيز بن خالد الترمذي وعبد الكريم بن محمد الجرجاني وعبد المجيد
ابن عبد العزيز بن ابي رواد وعبد الوارث بن سعيد و عبد الله بن عمرو الرقي
و عبيد الله بن موسى و عتاب بن محمد بن شوذان وعلي بن ظبيان الكوفي
القاضي وعلي بن عاصم الواسطي و على بن مسهر و عمرو بن محمد العنقوي
وابي قطن عمرو بن الهيثم القطعي وابو نعيم الفضل بن دكين والفضل
ابن موسى الشيباني و القاسم بن الحكم العرني والقاسم بن معن المسعودي وقيس
ابن الربيع و محمد بن ابان العنبري و محمد بن بشر العبدي ومحمد بن الحسن بن
انس الصنعاني و محمد بن الحسن الشيباني و محمد بن خالد الوهبي و محمد بن
عبد الله الانصاري ومحمد بن الفضل بن عطية و محمد بن القاسم الاسدي
و محمد بن مسروق الكوفي و محمد بن يزيد الواسطي ومروان بن سالم و مصعب
ابن المقدام و المعافي بن عمران الموصلي ومكي بن ابراهيم البلخي وابو سهل
نصر بن عبد الكريم البلخي المعروف بالصيقل و نصر بن عبد الملك العتكي
وابو غالب النضر بن عبد الله الازدي و النضر بن محمد المروزي والنعمان بن

عبد السلام الاصبهانی ونوح بن دراج القاضی وابو عصمة نوح بن ابي مريم وهريم بن سفيان+ وهوذة بن خليفة والهياج بن بسطام البرجمی ووكيع بن الجراح ويحيي بن ايوب المصری ويحيی بن نصر بن حاجب ويحيی ابن يماني ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون ويونس بن بكير الشيبانی وابواسحق الفزاری وابوحمزة السكری وابوسعد الصاعانی وابوشهاب الحناط وابو مقاتل السمرقندی والقاضی ابو يوسف*

﴿ذكر نبذ من اخباره ومناقبه﴾

روی الخطيب فی تاريخه عن ابي يوسف قال قال ابو حنيفة لما اردت طلب العلم جعلت اتخير العلوم واسأل عن عواقبها فقيل لی تعلم القرآن فقلت اذا تعلمت القرآن وحفظته فما يكون آخره قالوا تجلس في المسجد ويقرأ عليك الصبيان والاحداث ثم لا تلبث ان يخرج فيهم من هو احفظ منك اويساويك في الحفظ فتذهب رياستك قلت فان سمعت الحديث وكتبته حتی لم يكن في الدنيا احفظ منی قالوا اذا كبرت وضعفت حدثت واجتمع عليك الاحداث والصبيان ثم لم تامن ان تغلط فيرموك بالكذب فيصير عارا عليك في عقبك فقلت لا حاجة لی في هذا ثم قلت اتعلم النحو فقلت اذا تعلمت النحو والعربية مايكون آخر امری قالوا اتقعد معلما فاكثر رزقك دينار ان الی الثلاثة قلت وهذا لا عاقبة له قلت فان نظرت في الشعر فلم يكن احد اشعر منی ما يكون من امري قالوا تمدح هذا فيهب لك او يحملك علی دابة او يخلع عليك خلعة وان حرمك هجوته فصرت تقذف المحصنات فقلت لا حاجة لی في هذا قلت فان نظرت في الكلام فما يكون آخره قالوا لا يسلم من نظر في الكلام من شنعات الكلام

+ هريم بن بشير

فيرمي بالزندقة فاما ان يوخذ فيقتل واما ان يسلم فيكون مذموماً قلت فان تعلمت الفقه قالوا تسئل و تفتي الناس و تطلب للقضاء وان كنت شاباً قلت ليس في العلوم شيء انفع من هذا فلزمت الفقه و تعلمته * و روى الخطيب عن زفر بن الهذيل قال سمعت ابا حنيفة يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجاءتني امرأة يوماً فقالت لي رجل له امرأة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فلم ادر ما اقول فامرتها ان تسأل حماداً ثم ترجع فتخبرني فسألت حماداً فقال يطلقها وهي طاهرة من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج * فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظها ثم يعيدها من الغد فاحفظها ثم يعيدها من الغد فاحفظها ويخطي اصحابه فقال لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير ابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم نازعتني نفسي الطلب للرياسة فاحببت ان اعتزله واجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوماً بالعشي وعزمي ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسي ان اعتزله فجئت فجلست معه فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة و ترك مالا وليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحواً من ستين مسئلة فوافقني في اربعين وخالفني في عشرين فآليت على نفسي ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات * و روى الخطيب عن احمد بن عبد الله العجلي

قال

قال قال ابو حنيفة قدمت البصرة فظننت اني لا اسأل عن شئ الا اجبت فيه فسألوني عن اشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا حتى يموت فصحبته ثماني عشرة سنة * وروى الخطيب عن ابي يحيى الحماني قال سمعت اباحنيفة يقول رأيت رؤيا فافزعتني رأيت كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاتيت البصرة فامرت رجلا يسأل محمد بن سيرين فسأله فقال هذا رجل ينبش اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى الخطيب عن ابي وهب محمد بن مزاحم قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول لولا ان الله عز وجل اعانني بابيحنيفة وسفيان كنت كسائر الناس * وروى الخطيب عن حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال لا جلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابيحنيفة وقال القاسم قال يعني اليه فجاء فلما جاء اليه لزمه وقال رأيت مثل هذا وكان ابوحنيفة ورعا سخيا * وروى الخطيب عن احمد بن الصباغ قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت اباحنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته * وروى الخطيب عن روح بن عبادة قال كنت عند ابن جريج سنة خمسين ومائة واتاه موت ابيحنيفة فاسترجع وترجع وقال اي علم ذهب * وروى الخطيب عن ضرار بن صرد قال سئل يزيد بن هارون ايما افقه ابوحنيفة او سفيان قال سفيان احفظ للحديث وابوحنيفة افقه * وروى الخطيب عن ابي وهب محمد بن مزاحم قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت اعبد الناس ورأيت اورع الناس ورأيت اعلم الناس ورأيت افقه الناس

فاما اعبد الناس فعبد العزيز بن ابي رواد واما اورع الناس فالفضل بن عياض
واما اعلم الناس فسفيان الثوري واما افقه الناس فابو حنيفة ثم قال ما رأيت
في الفقه مثله * وروى الخطيب عن ابي الوزير المروزي قال قال عبد الله بن
المبارك اذا اجتمع سفيان وابو حنيفة فمن يقوم لهما على فتيا * وروى الخطيب
عن علي بن الحسن بن شقيق قال كان عبد الله بن المبارك يقول اذا اجتمع هذان
على شئ فذاك قولي يعني الثوري وابا حنيفة * وروى الخطيب عن عبد الرزاق
قال سمعت ابن المبارك يقول ان كان احد ينبغي له ان يقول برأيه فابو حنيفة
ينبغي له ان يقول برأيه * وروى الخطيب عن بشر بن الحارث قال سمعت
عبد الله بن داود قال اذا اردت الاثار او قال الحديث فسفيان فاذا اردت تلك
الدقائق فابو حنيفة * وروى الخطيب عن محمد بن بشير قال كنت اختلف الى
ابي حنيفة والى سفيان فآتي ابا حنيفة فيقول لي من اين جئت فاقول من عند
سفيان فيقول لقد جئت من عند رجل لو ان علقمة والاسود حضرا لاحتاجا الى
مثله فآتي سفيان فيقول من اين جئت فاقول من عند ابي حنيفة فيقول لقد
جئت من عند افقه اهل الارض * وروى الخطيب عن يحيى بن زبان قال قال
لي ابو حنيفة يا اهل البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم * وروى الخطيب
عن ابي نعيم قال كان ابو حنيفة صاحب غوص في المسائل * وروي عن محمد
ابن سعد الكاتب قال سمعت عبد الله بن داود الخريبي يقول يجب على اهل
الاسلام ان يدعوا الله لابي حنيفة فى صلاتهم قال وذكر حفظه عليهم
السنن والفقه * وروى الخطيب عن احمد بن محمد البلخي قال سمعت شداد بن
حكيم يقول مارايت اعلم من ابي حنيفة * وروى الخطيب عن اسمعيل بن

محمد الفارسي قال سمعت مكي بن ابراهيم ذكر اباحنيفة فقال كان اعلم اهل زمانه * وروى الخطيب عن يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا يكذب الله ما سمعنا احسن من رأى ابي حنيفة وقد اخذنا باكثر اقواله قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين ويختار قوله من اقوالهم ويتبع رايه من بين اصحابه * وروى الخطيب عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه * وروى الخطيب عن حرملة بن يحيى قال سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة كان ابوحنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في تفسير القرآن فهو عيال على مقاتل بن سليمان * وروى الخطيب عن حماد بن يونس قال سمعت اسد بن عمرو يقول صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعين الف مرة * وروى الخطيب عن حماد بن ابي حنيفة قال لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال يرحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد بيمينك بالليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء * وروى الخطيب عن ابي يوسف قال بينا انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمعت

رجلا يقول لرجل هذا ابو حنيفة لا ينام الليل قال ابو حنيفة والله لا يتحدث علي ما لم افعل * وكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا * وروى الخطيب عن حفص بن عبد الرحمن قال سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قرائته فقرأ سبعا فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرء القران حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة * وروى الخطيب عن خارجة بن مصعب قال ختم القران في ركعة اربعة من الائمة (١) عثمان بن عفان (٢) وتميم الداري (٣) وسعيد بن جبير (٤) وابو حنيفة * وروى الخطيب عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة ربما ختم القران في شهر رمضان ستين ختمة * وروى الخطيب عن حبان بن موسى قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة * وروى الخطيب عن سليمان بن الربيع قال سمعت مكي بن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * وروى الخطيب عن علي بن حفص البزار قال كان حفص ابن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا عيبا فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم ممن باعه فلما علم ابو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله * وروى الخطيب عن حامد بن آدم قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة * وروى الخطيب عن عبد الله بن عمرو الرقي قال كلم ابن هبيرة ابا حنيفة ان يلي قضاء الكوفة فابى عليه * وروى الخطيب عن مغيث بن بديل قال قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور ابا حنيفة بعشرة الاف درهم

فدعي ليقبضها فشا ورني و قال هذا رجل ان رددتها عليه غضب وان قبلتها دخل علي في ديني ما اكره فقلت ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت ليقبضها فقل لم يكن امل من امير المومنين فدعي ليقبضها فقال ذلك فرفع اليه خبره فحبس الجائزة * قال وكان ابو حنيفة لا يكاد يشاور في امره غيري * و روى الخطيب عن محمد بن عبد الملك الدقيقي قال سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل و لا افضل ولا اورع من ابي حنيفة * وروى الخطيب عن محمد بن عبد الله الانصاري قال كان ابو حنيفة يتبين عقله في منطقه ومشيه و مدخله ومخرجه * وروى الخطيب عن حجر بن عبد الجبار قال ما رأى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة ولا اكراما لاصحابه * وروى الخطيب عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمي احدهما ابابكر والآخر عمر فرمحه ذات ليلة احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة فقال انظروا البغل الذي رمحه تجدوه الذي سماه عمر فنظروا فكان كذلك * و روى الخطيب عن سليمان بن ابي سلم قال مساور الوراق ابياتا في ابي حنيفة فلقيه ابو حنيفة فقال هجوتنا نحن نرضيك فبعث اليه بدراهم فقال

اذا ما اهل مصر مادهونا * بداهية من الفتيا لطيفه

اتيناهم بقياس صحيح * صليب من طراز ابي حنيفه

اذا سمع الفقيه به حواه * كما ثبته بحبر في صحيفه

وروى الخطيب عن محمد بن احمد بن يعقوب قال حدثنا جدي قال املى علي بعض اصحابنا ابياتا مدح بها عبد الله بن المبارك ابا حنيفة *

رأيت اباحنيفة كل يوم * يزيد نبالة و يزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه * اذ اما قال اهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب * فمن ذا يجعلون له نظيرا
كفانا فقه حماد وكانت * مصيبتنا به امراً كبيرا
فرد شماتة الاعداء عنا * وابدى بعده علما كثيرا
رأيت اباحنيفة حين يوتى * ويطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المشكلات تدافعتها * رجال العلم كان بها بصيرا

وروى الخطيب عن ابن ابي داؤد قال الناس في ابي حنيفة جاهل به وحاسد له وروى الخطيب عن ابن ابي داؤد قال الناس في ابي حنيفة حاسد وجاهل واحسنهم عندي حالا الجاهل* وروى الخطيب عن عبد العزيز بن ابي داؤد عن وكيع قال دخلت على ابي حنيفة فرأيته مطرقاً متفكراً فقال لي من اين اقبلت قلتُ من عند شريك واظنه كان بلغه عنه شيء فرفع رأسه وانشأ يقول*

ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قدحسدوا
فدام لي ولهم مابي ومابهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجد وا

وروى الخطيب عن احمد بن عبد قاضي الري قال كنا عند ابن ابي عائشة فذكر حديثا لابي حنيفة فقال بعض من حضر لا نريده فقال لهم اما انكم لو رأيتموه لاردتموه وما اعرف له ولكم مثلا الا ما قال الشاعر

اقلوا عليهم ويلكم لا ابا لكم * من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا

وروى الخطيب عن يحيى بن الضريس قال سمعت سفيان واتاه رجل

فقال سمعت اباحنيفة يقول آخذ بكتاب الله فمالم اجد فبسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما لم اجد فی كتاب الله ولا فی سنة رسول الله اخذت بقول اصحابه
آخذ بقول من شئت منهم وادع من شئت منهم و ما اخرج من قولهم الى قول
غيرهم فا ما اذا انتهى الامر وجاء الى ابراهيم والشعبي و ابن سيرين والحسن
وعطاء وسعيد بن المسيب وعدد رجالا فقوم اجتهد وا فاجتهد كما اجتهدوا *
و روى ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي في مقدمة مسنده ان
محمد بن سلمة قال قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله
عليه وسلم ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة و اصحابه
و روى ايضاً عن محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان انه قال فی تفسير حديث
لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابی حنيفة وتفسيره للآثار * و روى
ايضاً عن سعيد بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة
رجلا فقيهاً معروفاً بالفقه مشهوراً بالورع واسع المال معروفاً بالافضال
على كل من يطيف به صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير
الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في حرام او حلال وكان يحسن البذل على
الحق هارباً من مال السلطان وكان اذا وردت عليه مسئلة فيها
حديث صحيح اتبعه وانكان عن الصحابة والتابعين والا قاس فاحسن القياس *
وروى ايضاً عن ابي عبيد قال سمعت الشافعی يقول من اراد ان يعرف
الفقه فليلزم ابا حنيفة واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه و روى ايضاً
عن وكيع قال كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله فی قلبه جليلا
عظيما كبيرا وكان يؤثر رضى ربه على كل شئ ولو اخذته السيوف في الله لاحتمل

رحمه الله ورضي عنه رضي الابرار فلقد كان منهم * وروى ايضا عن الحسن ابن الحارث قال سمعت النضر بن شميل يقول كان الناس نيام في الفقه حتى ايقظهم ابوحنيفة بما فتقه وبينه ولخصه * وروى ايضا عن ابن المبارك قال رأيت مسعرا في حلقة ابي حنيفة وهو جالس بين يديه يسأله ويستفهم منه وما رأيت احدا اتكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة * وروي ايضا عن ابي نعيم قال كان ابوحنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وروى ايضا عن عبد الرزاق قال كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعت معمرا يقول ما اعرف رجلا يحسن التكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويشرح الحديث في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك مثل ابي حنيفة وروي ايضا عن بشر بن الحارث قال ابن ابي داؤد يقول لا يتكلم في ابي حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر حملته لقد سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند هارون فاطعمت شيئا من الحلو ثم اتي بماء وطست فصب على يدي من الماء ثم قال تدري من يصب على يدك الماء قلت لا قال امير المومنين اجلالا للعلم فقلت اكرمك الله كما اكرمت العلم * وروى عن بشر بن موسى قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقري وكان اذا حدثنا عن ابي حنيفة قال حدثنا شاهنا وروي ايضا عن ابن ابي اويس قال سمعت الربيع يقول دخل ابوحنيفة يوما على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال المنصور هذا عالم الدنيا اليوم فقال له يا نعمان عمن اخذت العلم قال عن اصحاب عمر عن عمر وعن اصحاب علي عن علي وعن اصحاب عبد الله عن عبد الله وما كان في وقت ابن عباس

على وجه الارض اعلم منه قال لقد استوثقت لنفسك * وروى ايضا عن يحيى الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها * وروى عن ابن المبارك قال رأيت الحسن ابن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احدا يتكلم في الفقه ابلغ ولا اخصر جوابا منك وانك لسيد من تكلم فيه في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيك الا حسدا * وروى ايضا عن مسعر بن كدام قال اتيت ابا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه فلما هدأ الناس خرج الى المسجد فانتصب الى الصلاة الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في الليلة الاولى فلما اصبح جلس كذلك ثم خرج الى الصلاة وفعل كفعله في يوميه حتى اذا صلى العشاء قلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة والليلتين لاتعاهدنه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت او اموت فلازمته في مسجده * وقال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده * وروى ايضا عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان

وعلقمة بن مرثدومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت اباحنيفة فلم يكن في القوم احسن ليلامن ابى حنيفة لقدصحبته ستةاشهر فمارأيته وضع جنبه فيها* وروى ايضاعن ابي حمزة اليشكرى قال سمعت اباحنيفة يقول اذاجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل عنه الى غيره واخذنا به واذاجاء عن الصحابة تخيرنا واذاجاء عن التابعين زاحمناهم* وروى ايضا عن ابي غسان قال سمعت اسرائيل يقول كان نعم الرجل النعمان ماكان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذاناظره رجل فى شئ من الفقه همته نفسه ولقد كان مسعر يقول من جعل اباحنيفة بينه وبين الله رجوت ان لايخاف ولايكون فرط فى الاحتياط لنفسه* وروى ايضا عن الحارث بن ادريس قال قال ابو وهب العائذقل من لايرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة الاناقص العقل * وروى ايضا عن ابي بكر بن عياش قال مات عمر بن سعيد اخوسفيان فاتيناه نعزيه فاذاالمجلس غاص باهله وفيهم عبد الله بن ادريس اذاقبل ابوحنيفة في جماعة معه فلما رآه سفيان تحوّل له من مجلسه ثم قام فاعتنقه واجلسه في موضعه وقعد بين يديه فقلت له ياابا عبدالله رأيتك اليوم فعلت شيئاانكرته وانكره اصحابنا عليك قال وماهو قلت جاءك ابوحنيفة فقمت اليه واجلسته في موضعك وصنعت به صنيعا بليغا فقال وماانكرت من ذلك هذارجل من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه فافحمني فلم يكن له عندى جواب* وروى ايضا عن نعيم بن حماد قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول قال ابوحنيفة اذا

جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين واذا كان عن
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اخترنا ولم نخرج من قولهم واذا كان عن
التابعين زاحمناهم * وروى ايضاً عن علي بن يزيد الصدائي قال رأيت
اباحنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار *
وروى ايضاً عن ابي يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلى
الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلى من الليل تزين وسرح لحيته *
وروى من كتاب الحافظ ابى بكر محمد بن عمر الجيعانى عن اسحق بن البهلول
قال سفيان بن عيينة قال سمعت شقيق بن عتيبة يقول مامقلت عيني مثل
ابى حنيفة * وروى منه ايضاً عن عفان بن مسلم قال سمعت حماد بن سلمة وذكر
ابا حنيفة فقال من احسن الناس فتوى * وروى منه ايضاً عن اسمعيل بن
عياش قال سمعت الاوزاعي والعمرى يقولان ابو حنيفة اعلم الناس
بمعضلات المسائل * وروى منه ايضاً عن يزيد بن هارون قال وددت انى
كتبت عن ابي حنيفة كذا وكذا مسئلة * وروى من تاريخ البخاري عن غنجار×
عن علي بن عاصم قال لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل نصف اهل الارض
لرجح بهم * وروى منه ايضاً عن نعيم بن عمر قال سمعت اباحنيفة يقول
عجباً للناس يقولون اني افتى بالرأى ماافتي الا بالاثر * وروى منه ايضاً عن
اسد بن عمرو قال [illegible] في القرآن سورة الا وقد
قرأت في وترى بها * وقال ابن خسرو سمعت اباالقاسم علي بن الحسين بن عبدالله
الشافعي يقول سمعت اباالقاسم بن برهان النحوى يقول من رزقه الله فهما
لمذهب ابى حنيفة ونحو الخليل رأى منها الآية الباهرة والحكمة المعجزة

× جابر

واستنار في قلبه ان الله لم يخص بها الا منهج الحق وشرعة الصدق * وقال ابن خسرو انشدني القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد قال انشدنا الاستاذ الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد لنفسه

حسبي من الخيرات ما اعددته * يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى * ثم اعتقادي مذهب النعمان

وروى الخطيب في (كتاب المتفق والمفترق) عن محمد بن ثابت الاحول قال سمعت اسيد بن ابي اسيد الحارثي تعجب من حضور جواب ابي حنيفة وقياسه قال اخذ الحجام شعرة فقال القط هذه الشعرات البيض فقال الحجام لا تلقطها فانك ان القطتها كثرت فقال ابو حنيفة ان كانت البيض تكثر اذا القطت فالقط السود اذن حتى تكثر * وروى صاحب كتاب العقلاء بسنده عن محمد بن يحيى القصري قال دعا المنصور اباحنيفة والثوري ومسعرا وشريكا ليوليهم القضاء فقال ابو حنيفة اخمن فيكم تخمينا اما انا فاحتال فاتخلص واما مسعر فيتجانن فيتخلص واما سفيان فيهرب واما شريك فيقع فلما دخلوا عليه قال ابو حنيفة انا رجل مولى ولست من العرب والعرب لا ترضى بان يكون عليهم مولى ومع ذلك فاني لا اصلح لهذا الامر فان كنت صادقا في قولي فلست اصلح وان كنت كاذبا فلا يجوز لك ان تولي كاذبا دماء المسلمين وفروجهم واما سفيان فادركه شخص في طريقه فذهب لحاجته وانصرف الشخص ينتظر فراغه فبصر سفيان بسفينة فقال للملاح ان امكنتني من سفينتك والا اذبح تاول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين فاخفاه الملاح تحت الباري واما مسعر فدخل على المنصور فقال له هات يدك كيف انت واولادك ودوابك فقال

اخرجوه فانه مجنون و اما شريك فتقلد فهجره الثوري وقال امكنك الهرب فلم تهرب وروى ابو المظفر السمعاني في (كتاب الانتصار) وابو اسمعيل الهروي في (ذم الكلام) عن نوح الجامع قال قلت لابي حنيفة ماتقول فيما احدث الناس من الكلام في الاعراض والاجسام فقال مقالات الفلاسفة عليك بالاثر وطريقة السلف وايالك وكل محدثة فانها بدعة وروى الهروى عن محمد بن الحسن قال قال ابو حنيفة لعن الله عمرو بن عبيد فانه فتح للناس الطريق الى الكلام فيما لا يعنيهم من الكلام قال وكان ابو حنيفة يحثنا على الفقه وينهانا عن الكلام وفي تاريخ ابن خلكان كان ابوحنيفة عالماً عاملاً زاهداً ورعاً تقياً كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى اراد المنصور ان يوليه القضاء فابي فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين اقدر على كفارة ايمانه مني وابى ان يلي في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترعى في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح لذلك فقال قد حكمت على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضياً على امانتك وهو كذاب قال وكان ابوحنيفة حسن الوجه ربعة وقيل وكان طوالا يعلوه سمرة وقال يحيي بن معين القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة * على هذا ادركت الناس وقال جعفر ابن الربيع اقمت عند ابي حنيفة خمس سنين فما رأيت اطول صمتاً منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسأل كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام

وقال عبدالله بن رجاء كان لابي حنيفة جارا بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذاجنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول

اضاعوني واى فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يا خذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل اخذه العسس منذ ليالى وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلاة الفجر من غد وركب بغلته واستأذن على الامير فقال الامير ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل ولم يزل الامير يوسع له من مجلسه وقال ماحاجتك قال لى جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال ياامير المومنين مر بتخليته قال نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشي ورائه فقال له ابو حنيفة يافتي اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ماكان عليه *وقال ابن المبارك رأيت اباحنيفة فى طريق مكة وشوي لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجد واشيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشواء بالخل فقالوا تحسن علم كل شئ فقال عليكم بالسير فان هذا شئ الهمته لكم فضلا من الله عليكم *وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور اباحنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان

يمادى اباحنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان
عبد الله بن عباس يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك
بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء
الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة ياامير المومنين ان الربيع يزعم انه ليس
لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف ذلك قال يحلفون لك ثم يرجعون
الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال ياربيع لاتتعرض
لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمى فقال له
ولكنك اردت ان تشيط بدمي فتخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسى
سيء الراى في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على
المنصور وكثر الناس فقال الطوسى اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال
ياابا حنيفة ان امير المومنين يدعو الرجل فيامر بضرب عنق الرجل لاتدري
ماهو يسعه ان يضرب عنقه فقال ياابا العباس امير المومنين يضرب بالحق ام
بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن
قرب منه ان هذا اراد ان يوبقنى فربطته * وقال يزيد بن الكميت قرأ بنا علي
ابن الحسن ليلة فى العشاء الاخيرة سورة اذا زلزلت و ابو حنيفة خلفه فلما قضى
الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت
اقوم لا يشغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الازيت
قليل فرجعت وهو يقول يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيراً وياامن يجزى
بمثقال ذرة شرشراً اجر النعمان عبدك من النار وممايقرب منها من السوء وادخله
في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال

تريد ان ياخذ القنديل قلت قداذنت لصلوة الغداة فقال اكتم علىّ ماراًيت وركع ركعتين وجلس حتى اقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل * وكانت ولادة ابي حنيفة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة احدى وستين والاول اصح * وتوفي فى رجب وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادي الاولى من السنة المذكورة وقيل سنة احدى وخمسين وقيل ثلاث وخمسين وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي رضى الله عنه وكانت وفاته ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور يزار × انتهي مااورده ابن خلكان زاد الحافظ جمال الدين المزني في (التهذيب) وصلى عليه ست مرات ولم يقدر على دفنه الى العصر من كثرة الزحام * وفي كتاب (غاية الاختصار) فى مناقب ائمة الاربعة الاطهار * روى عن ابن المبارك انه قال ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة فقد كنا يوماً فى المسجد الجامع فسقطت حية فوقعت في حجر ابي حنيفة وهرب الناس غيره وما راًيته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه * وعن سلمة بنت نسيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا راًيت ابا حنيفة بانت آثار البكاء في عينيه وفي خديه وعن سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئاً الا البواري وكان ابو يوسف يقول كان ابو حنيفة خلفا من مضى ماخلف والله على وجه الارض خلفا مثله وعن يزيد بن الكميت قال سمعت اباحنيفة وقد ناظره رجل في مسئلة فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ماقلت وهو يعلم اني ماعدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الاعفوه ولا خفت الاعقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعاً ثم افاق فقال الرجل اجعلني فى حل قال كل من قال

× وصح ان الامام لما احس بالموت سجد فمات وهو ساجد رضى الله عنه وعم

ماليس فى اهل الجهل فهو في حل و من قال شيئا مماليس فى ا هل العلم فهو فى حرج فا ن غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم * وعن الد ر او ر دي قا ل رأيت مالكا وابا حنيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد صلوة العشاء الاخيرة وهما يتذ اكر ان و يتد ار سان حتى اذ ا رمى احد هما على الذى قال به و عمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف و لا تخطية لواحد منهما حتى صلا الغد اة في مجلسهما ذلك وعن منصور بن ها شم قال كنا عند عبد الله بن المبارك با لقاد سية اذ جاء ه رجل من اهل الكوفة فوقع في ا بي حنيفة فقا ل له عبد الله و يحك ا تقع في رجل صلى خمساً و ا ر بعين سنة على و ضوء واحد وكان يجمع القرآن في ر كعتين في ليلة و تعلمت الفقه الذى عند ى من ابي حنيفة وعن سويد بن سعيد المر و زي قا ل سمعت ا بن المبا ر ك يقول لقد زان البلاد و من عليها اما م المسلمين ا بو حنيفة

با ثا ر و فقـه في حد يث * كا ثا ر الرموز على الصحيفة

فما فى ا لمشر قين له نظير * ولا با لمغربين و لا بكوفه

ر أيت القا معين له سفاها * خلاف الحق مع حجج ضعيفه

وقال ابو القاسم غسان بن محمد بن عبد الله بن سا لم التيمى في ابي حنيفة

وضع القيا س ا بو حنيفة كله * فاتى با و ضح حجـة و قيا س

و النا س يتبعون فيها قو له * لما ا ستبا نضيا و ه للناس

افد ى الامام اباحنيفة ذ االتقى * من عالم بالشرع والمقياس

سبق ا لا ئمـة فا لجميع عيا له * فيما تحرا ه بحسـن قيا س

و في كتاب آخر فى مناقب الائمة الا ربعة دفن رجل مالا في موضع ثم نسى

موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال ليس بفقه فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغداة فانك ستذكر دفينة ففعل الرجل فذكره قبل ربع الليل فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لايدعك تصلي ليلتك حتي تذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكر الله تعالى وقال بعضهم

الفقه منا ان اردت تفقها * والجود والمعروف للمنتاب
واذا ذكرت اباحنيفة فيهم * خضعت له في الراي كل رقاب

وقال ابوالوليد موفق بن احمد المكى

هذا مذهب النعمان خير المذاهب * كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب

وقال بعضهم

ايا جبلى نعمان ان حصاكما * لتحصى وماتحصى فضائل نعمان

وقال بعض من جمع مسند ابي حنيفة من مناقب ابي حنيفة التى انفرد بها انه اول من دون علم الشريعة ورتبه ابوابا ثم تابعه مالك بن انس فى ترتيب الموطأ ولم يسبق اباحنيفة احد لان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لم يضعوا في علم الشريعة ابوابا مبوبة ولا كتبا مرتبة وانما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم فلما رأى ابوحنيفة العلم منتشرا وخاف عليه الضياع دونه فجعله ابوابا وبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بسائر العبادات ثم المعاملات ثم ختم الكتاب بالمواريث وانما بدأ بالطهارة والصلوة لانها اهم العبادات وانما ختم الكتاب بالمواريث لانها آخر احوال الناس وهو اول من وضع كتاب الفرائض

وكتاب الشروط ولهذا قال الشافعي رضي الله عنه الناس عيال على ابيحنيفة في الفقه * وقال ابوسليمان الجرجاني قال لي احمد بن عبدالله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة فقلت له ان الانصاف بالعلماء احسن انما وضع هذا ابوحنيفة فانتم زدتم ونقصتم وحسنتم الالفاظ ولكن هاتوا بشروطكم وشروط اهل الكوفة قبل ابيحنيفة فسكت ثم قال التسليم للحق لعمري اولى من المجادلة بالباطل * قال الطبراني في (المعجم الاوسط) ثنا عبدالله بن ايوب القزي ثنا محمد بن سليمان الذهلي ثنا عبدالوارث بن سعيد قال قدمت فوجدت اباحنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة فسألت اباحنيفة قلت ماتقول في رجل باع بيعاً وشرط شرطاً قال البيع باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن ابي ليلى فسألته فقال البيع جائز والشرط باطل ثم اتيت ابن شبرمة فسألته فقال البيع جائز والشرط جائز فقلت سبحان الله ثلاثة من فقهاء العراق اختلفوا عليّ في مسئلة واحدة فاتيت اباحنيفة فاخبرته فقال لاادري ماقالا حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع وشرط * البيع باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن ابي ليلى فاخبرته فقال لاادري ماقالا حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشترى بريرة فاعتقها * البيع جائز والشرط باطل ثم اتيت ابن شبرمة فاخبرته فقال لاادري ماقالا حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار عن جابر بن عبدالله قال بعت النبي صلى الله عليه وسلم ناقة وشرطت حملانها الى المدينة * البيع جائز والشرط جائز * وقال الطبراني في (الاوسط) حدثنا احمد حدثنا ابوسليمان الجوزجاني حدثنا محمد بن اسحق عن ابيحنيفة عن بلال عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبدالله قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد والتكبير كما يعلمنا السورة من القرآن * قال الطبراني لم يروه عن وهب الا بلال تفرد به ابو حنيفة وقال الطبراني حدثنا عثمان حدثنا ابراهيم حدثنا اسمعيل عن ابي حنيفة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا اراد احدكم امرا فليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كان هذا الامر خير الي في ديني ودنيائي وعاقبة امري فقدره لى وان كان غير ذلك خير الى فاهد لى الخير حيث كان واصرف عني الشر حيث كان وارضني بقضائك * واخرج الخطيب فى (المتفق والمفترق) عن ابن سويد الحنفى قال سألت اباحنيفة وكان لى مكرما قلت ايهما احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج الى الغزاء او الحج قال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين حجة * تم والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم *

تم طبع هذه الرسالة في ثاني عشر من رجب (١٣١٧) الهجرية
في مطبعة دائرة المعارف النظامية الواقعة ببلدة
حيدرآباد دكن الهند فالحمد لله اولا وآخرا دائما
ابدا وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
واصحابه اجمعين برحمتك
يا ارحم الراحمين